– هل فات لجنة نوبل وأخذها النسيان أن تمنح جائزتها لتوفيق الحكيم حتى عام وفاته ١٩٨٧ بين كل المرشحين طوال تاريخها ؟!

أم أن ذلك قدجاء من باب التهاون والاستهانة بالعالم العربي وتجاهل آدابه وفنونه وضمناً توفيق الحكيم ؟!

الحقيقة أن الإجابة لا يمكن أن تكون إلا بالنفي رداً على تلك التساؤلات ليظل السؤال المحوري قائماً لا يتزحزح وهو لماذا كانت جائزة نوبل بعيدة عن «**توفيق الحكيم**» رغم انتصاره للحضارة ومناصرته للقيم التقدمية المعاصرة كأحد المفكرين العرب القلائل الذين عبروا عن أشواق الإنسانية وعذاباتها أيضاً ؟؟!

وربما لم يكن الحديث عن جائزة نوبل ليخرج الحكيم عن سمته أو يستفزه ليحسن الرأي بها بل كان كعادته ساخراً، لأنه كان على يقين من أن الجائزة تسير سيرة الغرب من الشرق ذلك الغرب الذي لا يعرف عن العرب شيئاً إلا بالقدر الذي يستطيع به أن يسخرهم لحسابه تسخيراً مادياً!!

ومن هنا فجائزة نوبل لا تمنح للأعمال الأدبية الرائدة وحدها بل تتشابك معها ظروف أخرى أولها كما حددها الحكيم من أي بقعة من بقاع الأرض نبت المرشح للجائزة ؟؟ ومدى تناسب ذلك مع الظروف السياسية والدولية أو تنافره معها ؟!

ويستعرض الحكيم بعض الطرائف من تاريخ الجائزة مشيراً إلى موقفها – المتسق مع طبيعتها دائماً – من الأديب اليهودي «يوسف